وان ما لكيتهم لما يملكونه ليست الا بان يرزقهم الله تعالى اياه
من غير ان يكون لهم مدخل في ذلك مع محاولة المبالغة في الدلالة
على ما قصد بالمثل من تباين الحال بين الممثلين فان العبد
المملوك حيث لم يكن مثل العبد المالك فاظنك بالجماد وما لك
الملك خلاف العالمين **هل يستوون** جمع الضمير للايذان بان
المراد بما ذكر من اتصف بالاوصاف المذكورة من الجنسين المذكور في
الافراد ان معنيان سهما اي هل يستوي العبيد والاحرار الموصوفون
بما ذكر من الصفات مع ان الفريقين سيان في البشرية والمخلوقية
لله سبحانه وان ما ينفعه الاحرار ليس مما لهم دخل في ايجاده
ولا في تملكه بل هو مما اعطاه الله تعالى اياهم فحيث لم يستو
الفريقان فما ظنكم برب العالمين حيث تشركون به ما لا ذليل
اذل منه وهو الاصنام **الحمد لله** اي كله له لانه مولي جميع النعم
لاستحقاقه احد غيره وان ظهرت على ايدي بعض الوسايط تفضلا
عن استحقاق العبادة وفيه ارشاد الى ما هو الحق من ان ما يظهر
على يد من ينفق فيما ذكر راجع الى الله سبحانه كما لوح به قوله
تعالى رزقناه **بل اكثرهم لا يعلمون** ما ذكر فيضيفون نعمه تعالى
الى غيره ويعبدونه لاجلها وتنفي العلم عن اكثرهم للاشعار بان
بعضهم يعلمون ذلك وانما لا يعلمون بموجبه عنادا كقوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون **وضرب الله**
مثلا اي مثلا آخر يدل على ما دل عليه المثل السابق على وجه
اوضح واظهر ويعد ما ابهم ذلك لتنظيره النفس الى وروده
وتشرفه حتى يتمكن لديها عند وروده بين فقيل **رجلين**
احدهما ابكم وهو من ولد اخرس **لا يقدر على شيء** من الاشيا

المتعلقة

المتعلقة بنفسه او بغيره بحدس او فراسة لبلادة فهمه وسوء
ادراكه **وهو كل** ثقل وعيال **على مولاه** على من يعوله ويلي امره
وهذا بيان لعدم قدرته على اقامة مصالح نفسه بعد ذكر
عدم قدرته على شيء مطلقا وقوله تعالى **اينما يوجهه** اي حيث
يرسله مولاه في امر بيان لعدم قدرته على اقامة مصالح مولاه
ولو كانت مصلحة يسيرة وقري وجه على البنا للمفعول وعلى
صيغة الماضي من التوجه **لا يات بخير** ينجح وكفاية مهم البتة
هل يستوي هو مع ما فيه من الاوصاف المذكورة **ومن يامر**
بالعدل اي من منطبق فهم ذو راي وكفاية ويرشد ينفع الناس
بحسبهم على العدل الجامع لجامع الفضايل **وهو** في نفسه مع ما ذكر
من نفعه التام للخاص والعام **على صراط مستقيم** ومقابلة الصفات
المذكورة بهذين الوصفين لانهما في حاق ما يقابلها فان محصل
الصفات المذكورة عدم استحقاق المامورية وملخص هذين
استحقاق كمال الامرية المستتبع لجميع المحاسن باجمعها وتغيير
الاسلوب حيث لم يقل والآخر امرا لعدل الاية لمراعاة الملائمة
بينه وبين ما هو المقصود من بيان التباين بين الفريقين واعلم
ان كلا من الفعلين ليس المراد بهما حكاية الضرب الماضي بل المراد
انشاؤه بما ذكر عقيبه ولا يبعد ان يقال انما لله تعالى ضرب مثلا
بخلق الفريقين على ما هما عليه فكان خلقهما كذلك للاستدلال
بعدم تساويهما على امتناع التساوي بينه سبحانه وبين ما
يشركون ويكون كل من الفعلين حكاية للضرب الماضي **ولله**
تعالى خاصة لا لاحد غيره استقلالا ولا اشتراكا **غيب السموات**
والارض اي الامور والامور الغايبة عن علوم المخلوقين قاطبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)